الآيات القرآنية الخالية من الأفعال النحوية
«دراسة إحصائية دلالية»

Qur'anic verses devoid of grammatical verbs

«a semantic statistical study»

م.د.مصقع سفيان دحام الجوعاني

D.Muska Sufian Daham Al Jouani

كلية الإمام الأعظم الجامعة

The Collective Imam Aadham College

musksufian@imamaladham.edu.iq

009647713723376

الملخص

تكمن أهمية هذا البحث الذي يحمل عنوان: **(الآيات القرآنية الخالية من الأفعال النحوية - دراسة إحصائية دلالية)** في رصد الآيات المكونة من الأسماء دون الأفعال وإحصائها بدقة متناهية, هي ظاهرة نحوية بها حاجة إلى استكشاف وتقصٍ ودراسة, إذ لابد من أن يكون لها أثر دلالي ناتج عن دلالة الاسم على الثبوت, ودلالة الفعل على التجدد, وقد بلغ عدد الآيات (ستمائة وخمس وثمانون) آية في القرآن الكريم, قسمتها على مبحثين: الأول: الآيات الخالية من الفعل وشبهه, والثاني: الآيات الخالية من الفعل والمتضمنة شبهه, لأصل إلى أهم النتائج, ومنها: إنَّ للسياق الأثر الواضح في تقرير عدم وجود الفعل أو تحقق وجوده أو شبهه, كلٌ بحسب رتبته التي سيق من أجلها والغرض المقصود منه.

الكلمات المفتاحية: (الآيات الخالية من الافعال, دلالة الثبوت والتجدد, الاسمية والفعلية, أسماء شبيهة بالفعل, حروف مشبهة بالفعل).

Abstract:

The importance of this research, which is titled : Qur'anic verses devoid of grammatical verbs - a semantic statistical study) lies in monitoring the verses consisting of nouns without verbs and counting them with extreme accuracy.It is a grammatical phenomenon that requires exploration, investigation, and study, as it must have a semantic effect resulting from The noun indicates stability, and the verb indicates renewal.The number of verses reached six hundred and eighty-five verses in the Holy Qur'an, which I divided into two topics: the first: verses devoid of the verb and its likeness, and the second: verses devoid of the verb and containing its likeness.The origin to the most important results, including: The The context has a clear effect in determining the non-existence of the act or verifying its existence or similarity, each according to the rank for which it was used and its intended purpose.

Keywords: (verses without verbs, indication of stability and renewal, nominal and literal, verb and its like, letters similar to the verb).

المقدمة

الحمد لله الذي تجلَّى نور عظمته في الكون وتفرَّد, وثبت اسمه في قلوب الصالحين وتجدد, والصلاة والسلام على سيدنا محمد, وعلى آله وصحبه ومن بالوحدانية شهد, أمّا بعد..

فإنَّ القرآن الكريم باقٍ على مدار الأزمنة والعصور المصدر الذي لا ينفد في دعم اللغة العربية, فيمدها بكل عناصر القوة التي تزيد في رونقها وازدهارها, إذ هو الميزان الذي لا ينتاب عدل وزنه شك, فتوزن في ضوء نصوصه جميع الظواهر اللغوية, ولابد عند إرادة الوقوف على معالم أي ظاهرة لغوية من الرجوع إلى القرآن الكريم, وهذا ما دفعني إلى دراسة ظاهرة خلو الكلام من أحد أقسامه وهو الفعل, فاخترت الآيات القرآنية الكريمة التي تخلو من الأفعال النحوية, وتكمن أهمية هذا البحث في رصد الآيات المكونة من الأسماء دون الأفعال وإحصائها بدقة متناهية, فوجود آيات خالية من الأفعال وهي ظاهرة نحوية بها حاجة إلى استكشاف وتقصٍ ودراسة؛ لذا أردت البحث في هذه الظاهرة وسبر غورها, إذ أنَّ هذه الحيثية لم يُتطرق لها بهذه الصورة قديمًا ولا حديثًا بحسب اطلاعي القاصر, ولابد من أن يكون لها أثر دلالي مرتبط في النص من جميع جوانبه واتجاهاته, ناتج عن دلالة الاسم التي أقرها النحويون, وهي أنّ الاسم يدل على الثبوت والاستقرار, بعكس الفعل الذي يدل على الحدوث والتجدد, وقد ينبني على تكرار الاسم في الآية الواحدة دون وجود للفعل أثر نحوي دلالي يكشف أسرارًا خفية في الاستعمال القرآني, فتتجلى معانٍ زائدة على المعنى الأصلي, تكمن في سر تكرار الاسم دون الفعل, فضلًا عن تقرير القاعدة النحوية التي أثبتها النحويون في كون استغناء الكلام عن الفعل وعدم استغنائه عن الاسم ما جعل للاسم مزية على الفعل, ولا يخفى على ذي نظر ما لهذه الظاهرة من علاقة بالسياق والمقام والجو العام للسورة, فبدأت بعد التوكل على الله تعالى بإحصاء الآيات التي خلت من الأفعال, إذ بلغ عددها (ستمائة وخمسًا وثمانين) آية في القرآن الكريم, ولمّا كان لبعض الأسماء مزية مشابهة الفعل والنيابة عنه؛ كان لابدَّ من الأخذ بنظر الاعتبار هذا الأمر؛ لذا جعلتها في قسم مستقل فكان البحث على مبحثين: الأول: الآيات الخالية من الفعل وشبهه, والمبحث الثاني: الآيات الخالية من الفعل والمتضمنة شبهه.لأصل إلى الخاتمة التي أودعتها أهم نتائج البحث, وفي الختام أسأل الله العظيم أن يكون هذا البحث خالصًا لوجهه الكريم وأن ينتفع به الناس في مشارق الأرض ومغاربها, والحمد لله رب العالمين أولًا وآخرًا.

التمهيد

لست بصدد الحديث عن أقسام الكلام وبيان معانيها؛ كونها من بدهيات العلم بالنحو, وإنما أردت التمهيد بشكل موجز للاسم وأثر وجوده في الكلام موازنة مع الفعل وعدم وجوده قبل الشروع في دراسة الآيات القرآنية الخالية من الأفعال النحوية, فمما شاع من أقوال العلماء أن الاسم هو ما دلَّ على الثبوت والاستقرار, نقل ابن فارس عن بعض أهل العربية قولهم: ((إنَّ الاسم ما كان مُسْتَقِرًا على المسمّى وقت ذكرك إيَّاه ولازمًا له))[١].

فالاسم يفيد الثبوت والاستقرار والفعل يفيد الحدوث والتجدد, وبيان سبب ذلك ما أوضحه القزويني بقوله: ((وأما كونه فعلاً فللتقييد بأحد الأزمنة الثلاثة على أخصر ما يمكن مع إفادة التجدد, وأما كونه اسمًا فلإفادة عدم التقييد والتجدد))[٢].فالفعل مقيد بالزمن, والاسم غير مقيد؛ لذا فهو أثبت وأقوى, فتجدد الفعل يقتضي تجدد المعنى شيئًا بعد شيء, أما الاسم فلا يقتضي ذلك, وهو ما ذكره الجرجاني: ((وبيانه أنَّ موضوع الاسم، على أن يُثْبَتَ به المعنى للشيء، من غير أن يقتضي تجدده شيئًا بعد شيء.وأما الفعل فموضوعه، على أنه يقتضي تَجدد المعنى المُثْبَت به شيئًا بعد شيء، فإذا قلتَ: (زيدٌ منطلقٌ)، فقد أَثبتَّ الانطلاق فعلًا له، من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئًا فشيئًا، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: (زيدٌ طويلٌ وعمرو قصيرٌ).فكما لا يُقصد ههنا إلى أن تجعل الطول أو القصر يتجدد ويحدث، بل توجبهما وتُثبِتهما فقط، وتقضي بوجودهما على الإطلاق، كذلك لا تتعرض في قولك: (زيدٌ منطلق)، لأكثر من إثباته لزيد.وأما الفعل، فإنه يقصد فيه إلى ذلك.فإذا قلت: (زيدٌ ها هو ذا ينطلق)، فقد زعمتَ أنَّ الانطلاق يقع منه جزءًا فجزءًا، وجعلتَه يُزاوله ويُزَجِّيه.))[٣], فالفرق أن دلالة الاسم خالية من الزمن أما دلالة الفعل فتأتي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة, وعلى هذا قام الاستعمال بحسب الغرض المقصود, وقد أشار إلى ذلك الإمام فخر الدين الرازي بقوله: ((الاسم له دلالة على الحقيقة دون زمانها, فإذا قلت: (زيد منطلق) لم يفد إلا إسناد الانطلاق إلى زيد, وأما الفعل فله دلالة على الحقيقة وزمانها فإذا قلت: (انطلق زيد) أفاد ثبوت الانطلاق في زمان معين لزيد, وكل ما كان زمانيًا فهو متغير, والتغير مشعر بالتجدد, فإذن الإخبار بالفعل يفيد وراء أصل الثبوت كون الثابت في التجدد, والاسم لا يقتضي ذلك.ويشبه أن يكون الاسم في صحة الاخبار به أعم وإن كان الفعل فيه أكمل وأتم؛ لأن الاخبار بالفعل مقتصر على الزمانيات أو ما يقدر فيه ذلك,

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية, ابن فارس: ٤٩.

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة, للقزويني: ١١٣/٢.

(٣) دلائل الاعجاز, للجرجاني, ت: ياسين الأيوبي: ١٨٢.

والإخبار بالاسم لا يقتضي ذلك, ...إذا كان الغرض من الاخبار الإثبات المطلق غير المشعر بزمانٍ وجب أن يكون الاخبار بالاسم,...وأما إذا كان الغرض من الاخبار به الاشعار بزمان ذلك الثبوت فالصالح له الفعل.))[1].والغرض هو ما يقتضيه المقام والسياق و تستدعيه الدلالة.

ومعلوم أن أقسام الكلام: الاسم والفعل والحرف لها ثلاث مراتب: ما يخبر به ويخبر عنه وهو الاسم, وما يخبر به ولا يخبر عنه وهو الفعل, وما لا يخبر به ولا يخبر عنه وهو الحرف, فالكلام العربي لا يمكن أن يتألف بلا اسم, وفي المقابل يمكن أن يتألف بلا فعل وبلا حرف, من هنا ارتفع الاسم على الفعل والحرف[2], حتى كانت دلالته أقوى من دلالة الفعل فوروده في الكلام فيه إشارة إلى قوة الكلام وثبوته, ولما كان الاسم الذي لا يشابه الفعل أكثر توغلًا في الاسمية من الاسم المشابه للفعل كان لابد من التمييز بينهما في هذا البحث, لأن المشابه للفعل تُلمح منه الفعلية التي اكتسبها من عمله عمل الفعل بعكس الذي لا يشابه الفعل الذي تقررت فيه الاسمية المحضة, وكون الأساس الذي قام عليه البحث يدور في خلو الآيات القرآنية من الفعل سيقوم على هذه الركيزة استنباط الدلالة القرآنية من خلو الفعل بشكل تام ومن خلوه جزئيًا في ظل وجود الاسماء المشابهة للفعل, وبهذا تتجلي المعاني الزائدة على المعنى الأصلي, فعلى هذا التقدير تنقسم الآيات -التي بلغ عددها الكلي(ستمائة وخمسًا وثمانين)- على قسمين:

أولًا: الآيات الخالية من الفعل وشبهه, وقد بلغ عددها (مئة وثلاثين) آية, منها قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ۝٦﴾[3].

ثانيًا: الآيات الخالية من الفعل والمتضمنة شبه الفعل, كما أطلق عليه النحويون[4], وهي سبعة أنواع: اسم الفعل, واسم الفاعل, واسم المفعول, والصفة المشبهة, والمصدر, وصيغ المبالغة, واسم التفضيل[5], ومعها الحروف المشبهة بالفعل وقد بلغ عدد آياتها (خمسمئة وخمسًا وخمسين), ومنها قوله تعالى: ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ۝١٣٨﴾[6].حيث خلت من الفعل وتضمنت شبهه وهو اسم التفضل (أحسن), واسم الفاعل (عابدون), ومنها أيضًا قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝١٩٠﴾[7].

(١) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز, للرازي: ٧٩-٨٠.

(٢) ينظر: أسرار العربية, لأبي بركات الانباري: ٣٥.

(٣) سورة طه: ٦.

(٤) ينظر: توجيه اللمع, ابن الخباز: ١٢٠.

(٥) ينظر: شرح المقدمة المحسبة, طاهر ابن بابشاذ: ٣٨٦/٢, وشرح شذور الذهب, ابن هشام: ٥٠٣.

(٦) سورة البقرة: ١٣٨.

(٧) سورة آل عمران: ١٩٠.

وينبني على هذا التفريق فيما تقدم قاعدة دلالية تنتج عن خصوصية الاستعمال القرآني الذي يميز بين سياق وآخر أو مقام وآخر, وبين حديث وآخر, أو حال مخاطب وآخر, وقد يكون السياق يستوجب العدول عن الفعلية والتمسك ببناء الكلام على الاسمية, يقول الجرجاني: ((ومتى اعتبرتَ الحالَ في الصفات المشبَّهة وجدتَ الفرقَ ظاهرًا بيِّنًا، ولم يعترضك الشكُّ في أنَّ أحدهما لا يصلُح في موضع صاحبه, فإذا قلتَ: (زيدٌ طويلٌ وعمرو قصيرٌ).لم يصلُح مكانه: يطولُ ويقصرُ، وإنما تقول: (يطول ويقصر) إذا كان الحديث عن شيء يَزيد ويَنمو، كالشجر والنبات والصبيِّ ونحو ذلك مما يتجدد فيه الطول أو يحدث فيه القصر.فأمَّا وأنتَ تُحدِّثُ عن هيئةٍ ثابتةٍ وعن شيءٍ قد استقرَّ طولُه، ولم يكن ثمَّ تزايد وتجدد، فلا يصلُح فيه إلاَّ الاسم))[1], وعلى هذا سنجد أن القرآن الكريم يستعمل الاسمية في مواطن تستدعي القوة والثبوت والاستقرار ويستعمل الفعلية أوشبهها في المواطن التي تستدعي الحدوث والتجدد, كلٌ بحسب سياقه ومقامه ((فإذا اقتضي المقام الحدوث جيء بالفعل، وإذا اقتضي الثبوت جيء بالاسم))[2].وعلى هذا سيدور محور دراستنا في بيان خلو الآيات القرآنية من الفعل وشبهه أو من الفعل فقط, والموازنة بين وجود الفعل وعدمه وبين وجود الفعل وشبهه وهكذا.

(١) دلائل الاعجاز, الأيوبي: ١٨٢.

(٢) معاني النحو, فاضل السامرائي: ٢٦٧/٣.

المبحث الأول

الآيات الخالية من الأفعال النحوية وشبهها

قدمت هذا النوع لأنّه تضمن الأصل الذي قامت عليه الأسماء وهو دلالتها على الثبوت المحض بخلاف الأسماء الشبيهة بالفعل فإنَّها يمكن أن يُلمح منها الحدوث, وقد ظهر من الإحصاء أن الآيات الخالية من الفعل وشبهه بلغ عددها مئة وثلاثين آية[1]؛ بما فيها الآيات المكونة من الحروف المقطعة؛ لذا سنكتفي بذكر بعضها وإحالة البقية إلى الهامش, وقد تبيَّن أن بعض الآيات التي خلت من الفعل وشبهه, مشابهة لآيات أخرى من حيث اللفظ تضمنت الفعل, أو شبهه؛ فستكون دراستها قائمة على التحليل والموازنة بين المتشابهة من حيث عدم وجود الفعل أو وجوده أو وجود شبهه, أما الآيات التي ليس لها شبيهات فستكون دراستها قائمة على بيان دلالاتها وأثر خلوها من الفعل وشبهه, وبهذا فالمبحث يتألف من مطلبين:

المطلب الأول: آيات لها شبيهات:

من الآيات الخالية من الفعل وشبهه ولها آيات مشابهة لها بالألفاظ متضمنة الفعل وشبهه قوله سبحانه: ﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ٦ ﴾ [2].خالية من الفعل وشبهه ومثلها متضمنة شبه الفعل قوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٦٤ ﴾ [3], متضمنة حرفًا مشبهًا بالفعل واسمين شبيهين بالفعل (الغني الحميد) ومثلها قوله تعالى:

---

(١) سورة: البقرة: ١, آل عمران: ١, الأعراف: ١, ١٢٢, مريم: ١, طه: ١, ٦, ١٧, ٣٠, الحج: ٢١, ٤٣, الشعراء: ١, ٤٨, ٩٥, ١٠١, ١٣٤, ١٤٧, القصص: ١, العنكبوت: ١, الروم: ١, لقمان: ١, السجدة: ١, فاطر: ٢٠, يس: ١, الصافات: ٤, ٤٣, ٧٩, ١٠٩, ١٢٠, ١٣٠, ص: ١٣, ٥٨, غافر: ١, ٤٥, فصلت: ١, الشورى: ١, ٢, الزخرف: ١, الدخان: ١, ٥٢, الجاثية: ١, الأحقاف: ١, ق: ١٣, الذاريات: ٧, الطور: ١, ٣٩, النجم: ١٤, ١٥, ٢٠, ٢١, ٢٢, الرحمن: ١١, ١٢, ١٧, ٤٨, ٥٢, ٦٢, ٦٨, ٧٠, ٧٢, الواقعة: ٨, ٩, ١٢, ٢٢, ٢٦, ٢٧, ٣٧, ٣٨, ٤٠, ٤١, ٤٢, ٤٣, ٥٦, ٨٩, ٩١, ٩٣, الحاقة: ٣٦, المعارج: ٣, ٣٧, المدثر: ٣٢, ٣٩, القيامة: ١٢, ٣٠, المرسلات: ٢٦, النبأ: ٧, ١٦, ٣٢, ٣٤, النازعات: ٣٣, ٤٣, ٤٤, عبس: ١٥, ١٦, ٢٨, ٢٩, ٣٠, ٣١, ٣٢, ٣٥, ٤٠, البروج: ١, ٥, ٦, ١٨, الطارق: ١١, ١٢, الأعلى: ١٩, الفجر: ١, ٢, ٣, ٥, ٧, ١٠, البلد: ٢, ٩, ١٨, الشم: ١, الضحى: ١, التبين: ١, ٢, القدر: ٥, العصر: ١, الكافرون: ٦, المسد: ٥, الإخلاص: ٢, الناس: ٣, ٦.

(٢) سورة طه: ٦.من اللطائف: أن آية طه برقم (٦) وآية الشورى برقم (٤) وآية الحج جمعت الرقمين (٦٤).

(٣) سورة الحج: ٦٤.

﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٤﴾ [١], ومثلها متضمنة الفعل قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ٥٢﴾[٢].الآية الأولى ((مضمنة أن كل موجود محدث فهو لله بالملك والاختراع ولا قديم سواه تعالى))[٣].وهي بيان لما قبلها فإنه سبحانه لما ذكر ملكه بقوله (الرحمن على العرش استوى) وهذا الملك لا يقوم إلا بالقدرة؛ لذا أعقبه في هذه الآية بالقدرة بأنه عز وجل مالك لما في السماوات من كواكب وغيرهما, ومالك لما في الأرض من المعادن ومالك لما بينهما من الهواء ومالك لما تحت الثرى[٤], وهذا يستدعي أن يكون ذكر هذه القدرة بالاسمية المحضة المجردة عن الزمن والحدث للدلالة على قوتها وثبوتها واستقرارها, ومن اللطيفة أنها مناسبة لمعنى الاستواء وهو الاستقرار, زيادة على ذلك أن الآية الكريمة في سياق الرد على زعم المشركين من أن لآلهتهم تصرفات في الكون، ولتقرير الرد ذكرت أنحاء الكائنات، وهي السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى بالاسمية الخالصة كونها أثبت وأتم[٥], والرد تضمن التفصيل والإحاطة والشمول بخلاف آية سورة النحل التي جاءت متضمنة للفعل, فالفرق بدا واضحًا بين السياقين في التفصيل، والإحاطة[٦], وأن الآيات التي سبقت الآية في سورة طه كانت في الحديث عن عظمة الله وقدرته, أما الآيات في سورة النحل فكانت في النهي عن الاشراك بالله ﴿۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ ٥١﴾ [٧], وهذا يقتضي الحث على إحداث التقوى فختمت الآية بالفعل (تتقون), وبما أن التقوى لا تأتي دفعة واحدة, بل شيئًا فشيئًا؛ جاء بها بصيغة الفعل.وعندما وأُشرب السياق الأمرين أعني الوصفية والإحداثية أتت الآية متضمنة شبه الفعل وهو مناسب لهذا السياق كونه يقع وسطًا بين الاسمية المحضة, والفعلية المحضة, في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٦٢ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ٦٣ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٦٤﴾ [٨], فالسياق تضمن الدعوة إلى توحيد الله وعدم الاشراك به, وتضمن أيضًا وصف قدرة الله في الرزق وإنزال المطر؛ لذا ختم بالآية الخالية من الفعل المتضمنة لشبهه وهو الحرف المشبه بالفعل (إن) وصيغتي المبالغة (الغني الحميد).وجاء بالحرف المشبه بالفعل للتأكيد على

(١) سورة الشورى: ٤.
(٢) سورة النحل: ٥٢.
(٣) المحرر الوجيز, لابن عطية: ٣٧/٤.
(٤) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٠/٢٢.
(٥) ينظر: التحرير والتنوير: ١٨٨/١٦.
(٦) ينظر: معاني النحو: ١٤٤/١.
(٧) سورة النحل: ٥١.
(٨) سورة الحج: ٦٢-٦٤.

قدرته, وجاء بصيغة المبالغة (الغني)؛ لأن ما فعله للإحسان والفضل لا لحاجة له به, وجاء بصيغة المبالغة الثانية (الحميد)؛ لأن من كان كذلك كان مستحقًا للحمد فوجب أن يكون حميدًا[1].

خلاصة القول: أن الآية في سورة طه الخالية من الفعل وشبهه كانت في سياق وصف قدرة الله على وجه الإحاطة والشمول, ومجيئها بالاسمية الخالية من الفعل وشبهه أنسب؛ كونها خالية من الحدث أي ثابتة مستقرة ومن الزمن أي شاملة لكل الأزمنة, أما الآية في سورة النحل المتضمنة للفعل فكانت في سياق النهي عن الاشراك والمطالبة بتقوى الله وهذا يقتضي المجيئ بالفعل؛ لأن هذا الأمر لا يأتي دفعة واحدة, بل تدريجيًا, وهو مناسب للفعل, أما الآية في سورة النحل فتضمنت الأمرين بيان القدرة والنهي عن الاشراك فناسبها أن تكون بالاسمية المشربة بالفعل وذلك بالإتيان بشبه الفعل صيغتي المبالغة؛ مبالغة في الوصف والتعظيم, المناسب للسياق, والله تعالى أعلم.

ومن أمثلة المتشابهات قوله تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ۝٥﴾[2], حيث جاءت خالية من الفعل وشبهه ومثلها متضمنة لشبه الفعل قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ۝٦٦﴾[3], حيث ورد فيها شبيها الفعل (العزيز, الغفار), ومثلها متضمنة للفعل قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ۝٧﴾[4].

فالفرق هو أن الآية في سورة الصافات جاءت في سياق الاسمية قال تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ۝٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ۝٥﴾[5], وإن كان السياق تضمن بعض الاسماء المشابهة للفعل إلا أنه خلا من الفعل البتة, أما الآيتان الأخريان, فقد تضمن سياقهما الفعل صراحة, وكلٌّ بحسب كثرة وقوعه ناسب شبه الفعل أو الفعل, زيادة على ذلك أن الآية في سورة الصافات جاءت مناسبة للتوحيد في الآية التي قبلها, قال الرازي: ((أن انتظام أحوال السموات والأرض يدل على أن الإله واحد، فههنا لما قال: إن إلهكم لواحد أردفه بقوله: رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق كأنه قيل: قد بينا أن النظر في انتظام هذا العالم يدل على كونه الإله واحدًا فتأملوا في ذلك الدليل ليحصل لكم العلم بالتوحيد))[6] فذكر هذه الآية بعد آية {إن إلهكم لواحد} بمنزلة الدليل القطعي على وحدانية الإله.أما الآية في سورة ص فختمت بشبهي الفعل (العزيز الغفار)؛ ترغيبًا لأن الآية التي قبلها ذكر فيها صفة (القهار) ترهيبًا, فجاءت هذه الآية للترغيب والغفار مبالغة في المغفرة؛ دليلًا على سعة رحمته سبحانه وتعالى, زيادة على ذلك

(١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٤٠/١٤.

(٢) سورة الصافات: ٥.

(٣) سورة ص: ٦٦.

(٤) سورة الدخان: ٧.

(٥) سورة الصافات: ١-٥.

(٦) مفاتيح الغيب: ٣١٦/٢٦.

أنها جاءت في المقام الإنذار, وهذا يستدعي أن تلي صفة القهر والعزة صفة المغفرة قال أبو السعود: ((وفي هذه النعوت من تقرير التوحيد والوعد للموحدين والوعيد للمشركين مالا يخفى وتثنية ما يشعر بالوعيد من وصفي القهر والعزة وتقديمهما على وصف المغفرة لتوفية مقام الإنذار حقه))[١].أما الآية الأخيرة التي في سورة الدخان فهي في مقام الرد ومواجهة المشركين بالاستدلال على وحدانية الله إلزامًا لهم بما يقرون به من أنه رب السماوات والأرض وما بينهما؛ لذا ختم الآية بقوله (إن كنتم موقنين) وحذف متعلق موقنين للعلم به من قوله (رب السموات والارض وما بينهما), وحذف جواب الشرط,؛ لدلالة المقام عليه[٢].

المطلب الثاني: آيات ليس لها شبيهات:

ومن الآيات الخالية من الأفعال النحوية وشبهها وليس لها مثيلات من الآيات المتضمنة الفعل وشبهه قوله تعالى: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾﴾[٣], أي: ((عذاب مقامع أو ضرب مقامع تضربهم بها الخزنة إذا أرادوا الخروج من النار، حتى يرجعوا إليها.))[٤], ورد في الصحيحين أنّ هذه الآيات نزلت في الذين تبارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة[٥], فالسياق في تجسيد عذاب الذين بارزوا عليًّا وحمزة وعبيدة -رضي الله عنهم وأرضاهم- في معركة بدر, قال البقاعي: ((ولما كان السياق لخصومة أولياء الله المتصفين بما هو مقصود السورة من التقوى للكفار المنابذين لها بكل اعتبار، اقتضى ذلك بشارة للأولياء ونذارة للأعداء))[٦], قال ابن الحاجب أيضًا: ((سيقت للتخويف والتنبيه على عظم الأمر))[٧], وهذا يقتضي الإتيان بالتراكيب التي تجسد العذاب الذي يستحقونه على أتم وجه؛ بشارةً وتكريمًا لسيدنا علي ومن معه بأنّ هذا مصير من يخاصمكم في الله ومن يخاصم أولياء الله عامة, وإنذارًا ووعيدًا لأعداء الله وأعدائكم, وقد فصل طريقة عذابهم بقوله سبحانه: ﴿* هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾﴾[٨], ذكر من أنواع عذابهم

(١) إرشاد العقل السليم: ٢٣٤/٧.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٨٣/٢٥.

(٣) سورة الحج: ٢١.

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية, مكي القيسي: ٤٨٦٤/٧.

(٥) ينظر: صحيح البخاري, باب: (هذا خصمان اختصموا في ربهم), رقم (٤٧٤٣) ٩٨/٦, وصحيح مسلم, باب: (قوله تعالى: «هذان خصمان اختصموا في ربهم») رقم (٣٠٣٣) ٢٣٢٣/٤.

(٦) نظم الدرر: ٣٠/١٣.

(٧) أمالي ابن الحاجب: ٢٢٣/١.

(٨) سورة الحج: ١٩-٢١.

أربعة, ثلاثة منها تضمنت الأفعال النحوية (قطعت لهم ثياب من نار) (يصب من فوق رؤوسهم الحميم) (يصهر به ما في بطونهم والجلود) وختم ذلك العذاب بالآية الاسمية المحضة الخالية من الفعل وشببه, لدلالتين: الأولى: دلالة الثبات والاستمرار والخلود في ذلك العذاب؛ لأن طابع الفعلية يُلمح منه التغير والحدوث؛ كي يتجدد العذاب ولا يبقى على وتيرة واحدة فيعتادون عليه ويهون عليهم[1], وختم بالاسمية لدلالة بقائهم وخلودهم في هذا العذاب, الثانية: تضمنت معنى يلزم منه الذهن فهم استمرار الضرب وفيه دلالة على استمرار محاولة خروجهم من النار في الآية التي بعدها ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٢٢﴾[2], وفي هذا إشارة إلى شدة العذاب الذي هم فيه مما يضطرهم في الاستمرار بمحاولة الخروج وتردهم المقامع, أو تحتمل أن تكون إرادتهم مجازًا وإنما يرفعهم لهبها وتردهم مقامعها[3], فيثبت ويستمر لهم العذاب بما فيه من تجسيد للعذاب الفعلي الحدوثي والاسمي الثبوتي الواقع عليهم: مستمرًا متجددًا ثابتًا.ويلحظ أيضًا أن الآية الاسمية كانت بمنزلة حلقة الوصل بين آيات الافعال وما فيها من تجدد وحدوث وبين الظرفية (كلما) المتضمنة معنى التكرار المقرون بالشرط فدلَّ على الاستمرار بمعونة جوابه (أعيدوا فيها). وتصوير العذاب بهذه الشدة ملائم للجو العام في السورة إذ اتسمت سورة الحج بالترهيب والتحذير بما فيها من تجسيد للبعث والزلزلة المخيفة، ووضع ذات الأحمال أحمالها، وتدمير القرى, وغيرها. زيادة على ذلك أنه لما ذكر سبحانه ما أعد لأحد الخصمين من العذاب ذكر ما أعد من الثواب للخصم الآخر﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ٢٣﴾[4], فكان بمنزلة المقابلة لأنواع العذاب الفعلية مقابل الفعلية والاسمية مقابل الاسمية , فقوله (يدخل الذين آمنوا جنات) مقابل (قطعت لهم ثياب من نار) وقوله (تجري من تحتها الانهار) بمقابل (يصب من فوق رؤوسهم الحميم) وقوله (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا) مقابل (يصهر به ما في بطونهم والجلود) وقوله (ولباسهم فيها حرير) مقابل (ولهم مقامع من حديد) فالترهيب يقابله الترغيب, بصيغ متوافقة من حيث الاسمية والفعلية.

ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى: ﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦﴾[5], الآية الكريمة في سياق رد النبي ﷺ على المشركين الذين عرضوا عليه أن يعبدوا الله سنة, على أن يعبد النبي ﷺ آلهتهم سنة, فأنزل الله

(١) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٤٨/٢٥.

(٢) سورة الحج: ٢٢.

(٣) ينظر: بحر العلوم: ٤٥٤/٢, والكشف والبيان: ١٥/٧.

(٤) سورة الحج: ٢٣.

(٥) سورة الكافرون: ٦.

معرفه جوابهم في ذلك[١].فـ((معظم مقصود السورة: يأس الكافرين من موافقة النبي ﷺ [٢], وسبقت هذه الآية بآيات تضمنت الفعل وشبهه, فالنبي نفى عن نفسه عبادة آلهتهم بالجملة الفعلية (لا أعبد ما تعبدون) ونفى عنهم عبادة الله بالجملة الاسمية (ولا أنتم عابدون ما أعبد) ونفى عن نفسه عبادة آلهتهم بالجملة الاسمية (ولا أنا عابد ما عبدتم) ونفى عنهم بالجملة الاسمية أيضًا (ولا أنتم عابدون ما أعبد) وأعني بالاسمية والفعلية هنا ما بدأت به الآية وليست الخالية من الفعل وشبهه فلم تأت آية خالية من الفعل وشبهه في هذه السورة إلا الآية الأخيرة التي ختم بها (لكم دينكم ولي دينِ), فالنبي نفى عن نفسه عبادة آلهتهم في حالة الثبوت والتغير ونفى عنهم في حال الثبوت فقط لأنهم معرضين للتغير والدليل منهم من آمن, أو قد يكون كما قال الزجاج: ((أي لست في حالي هذه عابدًا ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُم.أي: ولا أعبد فيما أستَقْبِل ما عبدتم، ولا أنتم فيما تستقبلون عابدون ما أعبد, فهذا نفي الحال، وأن يكون أيضًا فيما يستقبل، ينتقل عن الحال, وكذلك نفى عنهم العبادة في الحال للَّهِ عزَّ وجلَّ وفي الاستقبال.وهذا - واللَّه أعلم - في قومه علمه الله أنهم لا يؤمنون))[٣], فلما كان النفي مقصودًا به الماضي والحال والاستقبال أي الأزمنة المتغيرة, ختم ذلك بالاسمية الدالة على الثبوت المجردة من الأزمنة لتعمها جميعها, فوقع بهذا الثبوت تيئيسهم مما طلبوا على أتم وجه, وأن ما طلبوه لا يقع منه ولا منهم, فلا النبي ﷺ يعبد ما يعبدون أبدًا, ولا هم يعبدون ما يعبد أبدًا, وتحققت بذلك دلالة الاخبار الغيبي في ثبوتهم على عدم الإيمان, ((وكان في هذا دلالة على نبوة محمد ﷺ؛ لأن كل من خاطبه بهذه الخطابة لم يسلم منهم أحد))[٤], زيادة على ذلك أن الآية الكريمة (لكم دينكم ولي دين) التي ختم بها السورة فيها من القوة والثبوت الذي يجعلها تقابل أول السورة التي اشتملت على التشديد والنداء بالكفر والتكرير.أو كانت من باب مقابلة اللطف والتساهل للشدة كما قال الرازي: ((أن أول السورة اشتمل على التشديد، وهو النداء بالكفر والتكرير وآخرها على اللطف والتساهل، وهو قوله: «لكم دينكم ولي دين» فكيف وجه الجمع بين الأمرين؟, الجواب: كأنه يقول: إني قد بالغت في تحذيركم على هذا الأمر القبيح، وما قصرت فيه، فإن لم تقبلوا قولي، فاتركوني سواء بسواء.))[٥], والملاحظ أن الآية كما قابلت الحدوث والتجدد في الفعلية في الآيات السابقة, قابلت أيضًا النفي بالإثبات فجميع الآيات التي سبقتها تضمنت النفي وجاءت هي مثبتة, و((أن النفي الأول أفاد البراءة وأنه لا يتصور منه، ولا ينبغي له: أن يعبد معبوديهم، وهم أيضًا لا يكونون عابدين لمعبوده، وأفاد آخر السورة إثبات ما تضمنه النفي من جهتهم من الشرك

(١) ينظر: جامع البيان, للطبري, ت: شاكر: ٦٦١/٢٤.
(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز, الفيروزآبادي: ٥٤٨/١.
(٣) معاني القرآن وإعرابه, للزجاج, ت: عبد الجليل شلبي: ٣٧١/٥.
(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية: ٨٤٧٥/١٢.
(٥) مفاتيح الغيب: ٣٣٢/٣٢.

والكفر الذي هو حظهم وقسمهم ونصيبهم، فجرى ذلك مجرى من اقتسم هو وغيره أرضًا فقال له: لا تدخل في حدى، ولا أدخل في حدك، لك أرضك، ولي أرضي.))[1] فالقول أنها مقابلة للآيات السابقة أقرب, والله تعالى أعلم.

(١) تفسير القرآن الكريم, لابن القيم: ٥٩٥.

المبحث الثاني

الآيات الخالية من الأفعال النحوية والمتضمنة شبه الفعل

في هذا المبحث ستكون الدراسة قائمة على البحث في الآيات الخالية من الفعل والمتضمنة الحروف والاسماء المشابهة للفعل, فهي بين الاسمية المحضة والفعلية المحضة, إذ أنها ابتعدت عن الاسمية المحضة لمشابهتها الفعل وابتعدت عن الفعلية المحضة لخلوها من الفعل النحوي الصريح وهو الحدث المقترن بزمان, وبهذا يكون المبحث مطلبين:

المطلب الأول: الآيات المتضمنة أسماء شبيهة بالفعل:

الأول: اسم الفاعل:

وردت آيات خالية من الفعل ومتضمنة شبهه وهو اسم الفاعل في مئتين وست وخمسين آية[1], ومنها قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥﴾[2], جاء وصف المؤمنين بآيات خالية من الافعال النحوية

(١) سورة: الفاتحة: ٤, البقرة: ٢, ٥, ١٣٨, ١٥٧, ٢٤١, آل عمران: ١٧, ١٣٨, ١٥٠, الأنعام: ١٨, ٨٥, الأنفال: ٤, ١٨, التوبة: ٢٢, ٦٠, هود: ٧٥, ٨٣, يوسف: ١, ٣٩, الرعد: ٩, ٣٤, إبراهيم: ٢, الحجر: ١, ٤٥, ٥٩, ٧٥, ٧٦, ٧٧, النحل: ١٠٩, الكهف: ٣, ٨, ٤٦, مريم: ٩٣, ٩٥, الأنبياء: ٨٥, ١٠٦.المؤمنون: ٢, ٣, ٤, ٥, ٨, ١٠, ٥٧, ٦٣, الشعراء: ٢, ٥٥, ٥٦, ١٠٠, ١١٤, ١١٥, ١٧١, ١٩٥, ٢١٩, النمل: ١, ٢, ٧٥, ٧٧, القصص: ٢, العنكبوت: ٢٢, الروم: ٢٢, ٢٦, لقمان: ٣, ٥, ٩, السجدة: ٦, الأحزاب: ٤٦, فاطر: ٣٨, يس: ٤, ١٧, ٢٤, ٥٥, ٥٦, الصافات: ١, ٢, ٣, ٧, ٩, ٢٦, ٣٣, ٣٨, ٤٢, ٤٤, ٤٦, ٤٨, ٦٦, ٨١, ١٠٦, ١١١, ١٢٢, ١٣٢, ١٣٥, ١٥٦, ١٦٢, ١٦٣, ١٦٥, ١٦٦, ١٧٣, ص: ٤٩, ٥٢, ٥٥, ٥٩, ٦٨, غافر: ٣, فصلت: ٥٤, الشورى: ٣١, ٣٢, الزخرف: ٢, ١٤, ٣٥, ٦٧, ٧٤, الدخان: ٢, ١٥, ٥١, الجاثية: ٣, ق: ٨, ١٠, ٢٥, الذاريات: ١, ٢, ٣, ٤, ٦, ٨, ١١, ١٥, ١٩, ٢٠, ٣٤, الطور: ٧, ٨, ١١, ١٧, ٣٧, النجم: ٦١, القمر: ٤٣, ٤٧, ٥٤, ٥٥, الرحمن: ٢٤, ٢٦, ٥٤, ٦٤, ٧٦, الواقعة: ٣, ١٠, ١٦, ٤٤, ٥١, ٥٢, ٥٣, ٥٤, ٥٥, ٨١, الحديد: ٣, الحشر: ٢٢, التغابن: ١٨, القلم: ١٢, ٣٤, الحاقة: ١, ٢, ٢١, ٢٢, ٢٣, ٤٧, ٤٨, ٥٠, المعارج: ١٢, ٢٢, ٢٣, ٢٥, ٢٧, ٢٩, ٣٢, ٣٣, المزمل: ١, ٦, المدثر: ١, ١٠, ١٣, ٤١, ٤٩, ٥٠, القيامة: ٢٢, ٢٣, ٢٤, المرسلات: ٢, ٣, ٤, ٥, ١٥, ١٩, ٢٤, ٢٨, ٣٤, ٣٧, ٤٠, ٤١, ٤٥, ٤٧, ٤٩, النبأ: ٣, ٢٢, ٢٣, ٣١, ٣٣, النازعات: ١, ٢, ٣, ٤, ٥, ٨, ٩, ١٤, عبس: ٣٦, ٣٨, ٣٩, ٤٢, التكوير: ١٦, ٢٢, الانفطار: ١٠, ١١, ١٤, ١٦, المطففين: ١, ٧, ١٠, ١٦, الانشقاق: ٦, البروج: ٣, ٢٠, الطارق: ١, ٣, ٤, ٨, ١٠, الغاشية: ٢, ٣, ٨, ٩, ١٠, ١٢, الفجر: ٢٧, العلق: ١٦, العاديات: ١, ٢, ٣, القارعة: ١, ٢, ٧, ٩, ١١, الماعون: ٤, ٥, الكوثر: ٣.

(٢) سورة المؤمنون: ٢-٥.

لما في الاسمية من دلالة الثبوت التي ناسبت دلالة إثبات الفلاح لهم (قد أفلح المؤمنون), يقول الزمخشري: ((«قد» نقيضة «لما» هي تثبت المتوقع و «لما» تنفيه، ولا شك أن المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة, وهي الإخبار بثبات الفلاح لهم، فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه))[1], وجميع أوصافهم جاءت بصيغة اسم الفاعل (خاشعون, معرضون, فاعلون, حافظون), ولم تكن بصيغة الفعل؛ لأن صيغة الفعل تدل على تجدده زمنًا بعد زمن وشيئًا بعد شيء, وأما صيغة اسم الفاعل فتدل على الثبات والاستمرار[2], وهو مناسب لدلالة الثبات في مطلع السورة وهو ثبات الفلاح لثبوت أوصافهم, فالأمدح هنا صفة الثبوت لا تجدد, زيادة على ذلك أنّه يفهم من صيغة اسم الفاعل التكرار والرسوخ ولا يفهم ذلك في الفعل, فيقال مثلًا: (فلان نفذ أمره) ويقال: (فلان نافذ الأمر), فإنّه لا يفهم من صيغة الفعل التكرار والرسوخ، بينما يفهم ذلك في اسم الفاعل[3], ثم إنَّ اسم الفاعل هنا ليس مقيدًا بزمان ليشمل جميع الأزمان, وهذا أتم في تفخيم شأن أوصافهم, ويحتمل أن تكون له دلالة زمن الحال المستمر[4], فأفادت أنها أوصاف ثابتة لهم وعادات معروفة منهم, والله تعالى أعلم.ومثلها قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ٢٣ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ٢٥﴾[5], ومن اللطيفة: أن الآية الأولى جاء فيها اسم الفاعل (دائمون), والآية الثانية جاء فيها اسم المفعول (معلوم), والآية الثالثة جمعت الاثنين اسم الفاعل واسم المفعول (السائل والمحروم).وهذه اللطائف إذا تجلت للقلوب تخطفها وتسبيها ومن لم يشعر بجمالها فهي لقلبه خود تزف إلى ضرير مقعد.

الثاني: اسم المفعول:

وردت آيات خالية من الفعل ومتضمنة شبهه وهو اسم المفعول في ثلاث وثمانين آية[6] ومنها قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ٤٤﴾[7].الآية مستأنفة لوصف حال جهنم

(١) الكشاف: ١٧٤/٣.

(٢) ينظر: دلائل الاعجاز, للجرجاني, ت: ياسين الأيوبي: ١٨٢.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٧/٢٥.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٧٥/٢٣.

(٥) سورة المعارج: ٢٣-٢٥.

(٦) سورة: البقرة: ٢٤١, التوبة: ٦٠, هود: ٨٣, الحجر: ٣٨, ٤٠, ٤٤, الحج: ٣٣, الشعراء: ١٣٨, يس: ٣, ٣٢, الصافات: ٤٠, ٤١, ٤٢, ٤٩, ٥٩, ٧٤, ١٢٣, ١٢٨, ١٣٣, ١٣٩, ١٦٠, ١٦٤, ١٧٢, ١٨١, ص: ١١, ١٩, ٣٨, ٤٧, ٥٠, ٨١, الدخان: ٣٥, الذاريات: ٣٤, الطور: ٢, ٣, ٤, ٥, ٦, القمر: ٥٣, الرحمن: ٢٤, الواقعة: ١٥, ٢٣, ٢٨, ٢٩, ٣٠, ٣١, ٣٣,٣٤, ٥٠, ٦٦, ٦٧, ٧٨, القلم: ٢, ٣, ٦, ٢٧, المعارج: ٢٤, ٢٥, ٢٨, ٣, المرسلات: ١, ٢٢, عبس: ١٣, ١٤, التكوير: ٢١, ٢٢, المطففين: ٩, ١٥, ٢٠, البروج: ٢, ٣, ٢٢, الغاشية: ١٣, ١٤, ١٥, ١٦, البلد: ٢٠, الهمز: ٦, ٨, ٩.

(٧) سورة الحجر: ٤٤.

وأبوابها, وجاءت الآية خالية من الفعلية لدلالة على ثبات الوصف, وجاء باسم المفعول لا الفعل؛ لدلالته على أن الموصوف بذلك صفة لازمة, وفيه من تمكن الوصف وثباته ما ليس في الفعل, ((واسم المفعول كاسم الفاعل في اقتضائه الاتصاف بالوصف في زمن الحال))[١], فيكون إشارة إلى أن النار مخلوقة من الآن مما يفخم الترهيب ويعظمه, وفيه إشارة أيضًا إلى قدرة الله وعلمه, لأن قوله (جزء مقسوم) أي: ((معلوم لنا من القدم لتقديرنا إياه، لا يزيد شيئًا ولا ينقص شيئًا))[٢].ومثله قوله تعالى: ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾﴾[٣], جاء باسم المفعول (مهزوم) إشارة إلى تحقق الهزيمة يقول ابن عاشور: ((واسم المفعول كاسم الفاعل مجاز في الاستقبال، والقرينة حالية وهو من باب استعمال ما هو للحال في معنى المستقبل؛ تنبيهًا على تحقيق وقوعه فكأنه من القرب بحيث هو كالواقع في الحال))[٤].فكانت البشارة هذه معجزة بالإخبار الغيبي على تحقق هزيمتهم؛ لأن الصيغة الاسمية يؤتى بيها للدلالة على تحقق الأمر فهو بمنزلة الحاصل كقولك: (أتراه سيقتل؟ فتجيب باسم المفعول: هو مقتول)؛ لوثوقك من تحققه كأنه حصل وثبت وإن لم يحصل فعلًا.زيادة على ذلك أن مجيء اسم المفعول (مقسوم) فيه دلالة على زحامهم على الأبواب فيعيشون ألم انتظار العذاب, ((ولعل تخصيص العدد لانحصار مجامع المهلكات في الركون إلى المحسوسات ومتابعة القوة الشهوية والغضبية))[٥], أو قد يكون ذكر الأبواب وأعدادها وأنها مقسمة على أعدادهم بحيث لا تضيق عن دخولهم دلالة على سرعة دخولهم[٦].وبهذا يكون العدد سبعة يذكر للدلالة على الكثرة لا على خصوص العدد سبعة[٧], فيكون لمجيء اسم المفعول (مقسوم) دلالة على كثرتهم فقسمت لهم أبواب لدخولهم, بخلاف الحديث عن أبواب الجنة في قوله تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾﴾[٨], جاءت خالية من الفعل ومتضمنة اسم المفعول (مفتحة) أيضًا إلا أنها تحمل دلالة الأبواب المشرعة المفتوحة ليس عليها زحام, ولا يشعرون بحسرة الانتظار, والله تعالى أعلم.

(١) التحرير والتنوير: ٣٧٥/٢٣.
(٢) نظم الدرر: ٦١/١١.
(٣) سورة ص: ١١.
(٤) التحرير والتنوير: ٢١٩/٢٣.
(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل, للبيضاوي: ٢١٢/٣.
(٦) التحرير والتنوير: ٥٣/١٤.
(٧) زهرة التفاسير: ٤٠٩٠/٨.
(٨) سورة ص: ٥٠.

الثالث: الصفة المشبهة:

وردت آيات خالية من الفعل ومتضمنة شبهه وهي الصفة المشبهة في إحدى وثمانين آية في القرآن الكريم[١], منها قوله تعالى: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ٣﴾[٢]. بداية: جاءت الأوصاف بصيغة الاسمية؛ لكي لا يقصد بها قصد الفعل المتجدد، وإنما ليقصد الوصف الثابت اللازم، ولذلك كانت أوصافًا على أعرف المعارف، وهو اسم الله تعالى[٣].وجاء باسم الفاعل دون الفعل, أي: لم يقل: (يقبل التوب ويغفر الذنب)؛ للتنبيه على كونه كاملًا في هذه الصفة، كما يقال شعر شاعر وكلام قائل[٤].واخترت هذه الآية؛ لأنها تضمنت اسم الفاعل (غافر, قابل) والصفة المشبهة (شديد)؛ للوقوف على الفرق بين الاستعمالين, فالصفة المشبهة قابلت اثنين من اسم الفاعل, وذلك من باب التوازن؛ لدلالة الصفة المشبهة على الثبوت؛ لأن اسم الفاعل دونها في الدلالة على الثبوت[٥], والسبب: لأن صيغة الصفة المشبهة تفيد تمكن الوصف في موصوفها بأنه ذاتي له، واسم فاعل لا يفيد التمكن[٦].أو يكون السبب كما قال السمين الحلبي: ((و»شديد العقاب» من باب إضافة الصفة المشبهة إلى مرفوعها، وقد تقدم أن الإضافة لا تكون إلا من نصب، والنصب والإضافة أبلغ من الرفع؛ لأن فيها إسناد الصفة للموصوف ثم ذكر من هي له حقيقة، والرفع إنما فيه إسنادها لمن هي له حقيقة، دون إسناد إلى موصوف))[٧], زيادة على ذلك أن اسم الفاعل يقتضى الحدوث والانقطاع، بخلاف الصفة المشبهة فتقتضى الثبات والدوام[٨]؛ وهذا مناسب لواقع الآية فهناك من الأعمال التي لا يغفرها الله وباب التوبة يغلق قبيل قيام الساعة, لذا جاء فيها باسم الفاعل.ويحتمل أن يكون اسم الفاعل في هذه الآية صفة مشبهة, القاعدة تقول: ((وتقول

---

(١) سورة: آل عمران: ٦٢, النساء: ١٥٦, الأنعام: ١٨, الأنفال: ٤, التوبة: ٢٢, ٦٠, يونس: ١, ٦٤, هود: ٧٥, ٨٣, الرعد: ٩, إبراهيم: ٢, الحجر: ٥٠, النحل: ١١٧, الحج: ٣٣, المؤمنون: ١٥, النور: ١٠, الفرقان: ٣٨, الشعراء: ٥٤, ٥٨, ١١٥, ١٤٨, النمل: ٩, ٢٦, العنكبوت: ٢٢, لقمان: ٢, ٩, ٢٨, سبأ: ١, فاطر: ٢٣, يس: ٢, الصافات: ٣٨, ٥٨, ٦٠, الزمر: ١, ٣٠, ٦٢, غافر: ٣, الشورى: ٤, ٣١, الزخرف: ٤, ٨٤, الدخان: ١٥, ٢٦, ٥٧, الجاثية: ٢, ٣٧, الأحقاف: ٢, الحجرات: ٨, ق: ١, ١٠, الذاريات: ٥٨, النجم: ٥٦, القمر: ٥٣, الواقعة: ١٤, ١٨, ٣٢, ٤٤, ٧٧, ٨١, التغابن: ١٥, ١٨, القلم: ٤, ١٣, الحاقة: ٤٠, المزمل: ٧, ١٣, المدثر: ٩, ١٠, ٣٦, النبأ: ٢, التكوير: ١٩, ٢٠, ٢٤, المطففين: ٥, البروج: ١٢, ١٥, ٢١, البلد: ١٥, البينة: ٣, العاديات: ٨.

(٢) سورة غافر: ٣.

(٣) ينظر: التفسير القيم: ٣٧٥.

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب: ٥٣٨/٢٧.

(٥) ينظر: نواهد الإبكار: للسيوطي: ٤٢٤/٣.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٦١٤/٣٠.

(٧) الدر المصون: ٣٢١/٢.

(٨) ينظر: التفسير الوسيط: ١٧٢/٧.

القاعدة: إذا ورد اسم الفاعل أو اسم المفعول، ودلا على صفات ثابتة، فيعتبران: صفة مشبهة))[١], وأرى أنه بعيد في هذا الموضع لأن الله سبحانه وتعالى لا يغفر جميع الذنوب ولا يقبل التوبة في كل الأحوال كما حصل لفرعون﴿ ۞ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩٠ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٩١ ﴾[٢], ولكن هذا لا ينفي القاعدة بشكل عام, فهي تنطبق على قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٌ ٤٨ ﴾[٣], جاء في الدر المصون: (({قاصرات الطرف}: يجوز أن يكون من باب الصفة المشبهة أي: قاصرات أطرافهن كمنطلق اللسان، وأن يكون من باب اسم الفاعل على أصله.فعلى الأول المضاف إليه مرفوع المحل، وعلى الثاني منصوبه أي: قصرت أطرافهن على أزواجهن وهو مدح عظيم.))[٤], فإذا أردنا ثبوت الصفة جعلنها صفة مشبهة, وإن كانت على صيغة اسم الفاعل.

الرابع: صيغة المبالغة:

وردت آيات خالية من الفعل ومتضمنة شبهه وهي صيغة المبالغة في مئة وآية واحدة[٥], ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣ ﴾[٦], الآية في سياق توحيد الله وتعظيمه وإبطال ألوهية غيره, وهذا يقتضي المبالغة والتأكيد فيه؛ أول ذلك أن الآية جاءت اسمية خالصة؛ للدلالة على الثبوت المحض للصفات, وثانيها أكد التوحيد بقوله (قوله لا إله إلا هو) بعد قوله (وإلهكم إله واحد) يقول الراغب الاصفهاني: ((لما بين بقوله: {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ} أنه المقصود

---

(١) الجدول في إعراب القرآن: ١٧٠/٢٢.

(٢) سورة يونس: ٩١.

(٣) سورة الصافات: ٤٨.

(٤) الدر المصون: ٣٠٦/٩.

(٥) سورة الفاتحة: ١, ٣, البقرة: ١٦٣, آل عمران: ٢, ٣٤, ٦٢, ١٨٩, المائدة: ١٢٠, الأنعام: ١٨, التوبة: ٦٠, هود: ٤, ٧٥, يوسف: ٣٩, إبراهيم: ٢٠, الحجر: ٨٦, النحل: ٧٧, مريم: ٩٣, الحج: ٦٤, النور: ١٠, ٢٠, الشعراء: ٩, ٦٨, ٧٧, ١٠٤, ١٠٧, ١٢٢, ١٢٥, ١٤٠, ١٤٣, ١٥٩, ١٦٢, ١٧٥, ١٧٨, ١٩١, ٢٢٠, النمل: ٩, ٣٠, العنكبوت: ٢٢, لقمان: ٩, ٢٦, ٢٨, السجدة: ٦, سبأ: ١, فاطر: ١٥, ١٧, ٢١, ٣٨, يس: ٥, ٥٨, ص: ٩, ١٩, ٣٧, ٦٦, الزمر: ١, غافر: ٢, فصلت: ٢, ٣٢, الشورى: ٤, ٣١, الزخرف: ٤, ٦٧, ٨٤, الدخان: ٦, ٤٤, ٥١, الجاثية: ٢, ٧, ٣٧, الأحقاف: ٢, الحجرات: ٨, ق: ٢٥, الذاريات: ٥٨, النجم: ٥٦, القمر: ٥٥, الرحمن: ١, ٦٦, الحديد: ٣, الحشر: ٢٢, التغابن: ١٨, القلم: ١١, ١٢, المعارج: ١٦, المدثر: ٢٩, القيامة: ١٤, النبأ: ٢٥, التكوير: ٢١, ٢٥, المطففين: ١٨, البروج: ٩, ١٤, الفجر: ١٤, البلد: ١٦, التين: ٣, العاديات: ٦, ٧, ١١, الهمزة: ١, المسد: ٤, الفلق: ٤, الناس: ٢, ٤.

(٦) سورة البقرة: ١٦٣.

بالعبادة أو المستحق لها، وكان يجوز أن يتوهم أن يوجد إله غيره ولكن لا يعبد أو لا يستحق العبادة أكده بقوله: (لا إله إلا هو)، وحق لهذا المعنى أن يكون مؤكدًا ويكرر عليه الألفاظ الملخصة، إذ هو مبدأ مقصود العبادة ومنتهاه.))[1]؛ وهذا الأمر يستحق أن يوصف بصفتي المبالغة (الرحمن الرحيم), فناسب هذا التعظيم والتأكيد مجيئ صيغتي المبالغة, إذ أن تكرار التوحيد بالعبارتين (إلهكم إله واحد) والثانية (لا إله إلا هو) ناسب تكرار الرحمة بالصيغتين (الرحمن الرحيم), وفيهما إشارة إلى كمال رحمته سبحانه وتعالى؛ لأن صيغة المبالغة في حد ذاتها تفيد تكرر ذلك منه, واختيار الجملة الاسمية مع صيغة المبالغة؛ للإيذان بأن رحمته مستمرة كاملة لا تتغير بمرور الزمن, فالاستمرار أفادته اسمية الجملة، والكمال من صيغة المبالغة.زيادة على ذلك أن صيغة المبالغة فيها إشارة إلى شمول رحمته جميع المخلوقات؛ ((لأن المبالغة تفيد شدة الكمية أو شدة الكيفية أو كلتيهما))[2], وقال (الرحمن الرحيم) ولم يقل مثلا (الراحم)؛ لأن العدول إلى صيغة المبالغة فيه تنبيه على أن شأنه تعالى، يقتضي أن كل وصف يثبت له يبلغ حد الكمال[3], زيادة على ذلك, أنه كلما بعدت الأوصاف د عن الفعل كانت أقوى وأبلغ, يقول ابن فارس: ((وكل ما كان من الأوصاف أبعد من بنية الفعل فهو أبلغ؛ لأنَّ «الرحمن» أبلغ من «الرحيم»؛ لأنا نقول: «رَحِمَ فهو راحم ورحيم» ونقول: «قَدَر فهو قادرٌ وقَدير» وإذا قلنا «الرحمن» فليس هو من «رَحِمَ» وإنَّما هو من الرَّحمة»))[4].؛ لذا كان الرحمن أنسب في هذا السياق.

الخامس: المصدر:

وردت آيات خالية من الفعل ومتضمنة شبهه وهو المصدر في مئة وست وثلاثين آية[5] في القرآن

(١) تفسير الراغب الاصفهاني: ٣٥٩/١.

(٢) التحرير والتنوير: ٢٦٣/٢٣.

(٣) ينظر: شرح درة الغواص, للشهاب الخفاجي: ٣٨٥.

(٤) الصاحبي في فقه اللغة: ٥١.

(٥) سورة: الفاتحة: ٢, البقرة: ٥, ١٥٧, ٢٤١, آل عمران: ٨٧, ١٨٩, ١٩٠, النساء: ١٥٦, المائدة: ١٢٠, الأنفال: ٤, ١٨, التوبة: ٦٠, يونس: ١٠, ٦٤, الرعد: ٩, النحل: ٧٧, مريم: ٢, ٧٠, المؤمنون: ٣, ٨, ٥٧, النور: ١٠, ٢٠, ٤٢, الشعراء: ١٩٢, ٢١٢, ٢١٩, النمل: ٧٧, الروم: ٢٢, لقمان: ٣, ٩, ٢٨, السجدة: ٢, ٦, الأحزاب: ٤٦, سبأ: ١, يس: ٥, ٤٤, ٥٨, الصافات: ١, ٢, ٣, ٧, ٩, ٤١, ٦٠, ٨٧, ١٦٨, ١٨٢, ص: ١, ٩, ٤٠, ٤٩, ٥٤, ٦٤, ٧٨, ٨٧, الزمر: ١, غافر: ٢, ٣, فصلت: ٢, ٥٤, الدخان: ٦, ٤٠, ٤٦, ٥٧, الجاثية: ٢, ٣٦, الأحقاف: ٢, ق: ٨, الذاريات: ١, ٣, ٨, ٥٨, القمر: ٤٣, ٥٠, ٥٥, الرحمن: ٥, ٦٠, الواقعة: ٥٥, ٨٠, ٩٤, الحشر: ٢٢, التغابن: ١٨, القلم: ٥٢, الحاقة: ٤٠, ٤٣, ٤٨, ٥٠, المعارج: ٣٢, المزمل: ٦, ١٣, المدثر: ٢, ٤٩, ٥٤, القيامة: ١٧, المرسلات: ٢, ٣, ٤, ٥, ٦, ١٣, النبأ: ٢٦, ٣٦, النازعات: ١, ٢, ٣, ٤, ٥, عبس: ١١, التكوير: ١٩, ٢٠, ٢٥,٢٧, المطففين: ٢٧, الانشقاق: ٦, البروج: ٩, ١٢, الطارق: ١٠, ١٣, الغاشية: ٩, ٢٥, ٢٦, البلد: ١٣, ١٤, الليل: ٤, ٢٠, الشرح: ٥,

الكريم, منها قوله تعالى: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾﴾[١].الآية في مقام التهويل لأمر الكفر[٢], وهذا المقام يستدعي الاتيان بتراكيب تحققه على أتم وجه, ومنها مجيء الآية بالاسمية الخالية من الفعلية الصريحة, فدلت على ثبوت ودوام وتأكيد ما وصفهم به, وتضمنت شبه الفعل وهو المصدر (كفرهم وقولهم), بداية لابد من الإشارة إلى أن المصدر هو حدث مجرد من الذات والزمن, ففرقه عن الفعل هو أن الفعل حدث مقترن بزمن, فالمصدر آكد من الفعل, وفرقه عن اسم الفاعل هو أن اسم الفاعل حدث مقترن بالذات[٣], إذا عرفت هذا نقول: إن وصفه سبحانه لطعن اليهود بمريم (عليها السلام) بالمصدر دون الفعل أو الوصف (اسم الفاعل)؛ للمبالغة, فالمعنى أنهم هم أنفسهم تحولوا إلى كفر وبهتان, ولم يبق فيهم شيء من عنصر الذات أو الزمن, بل تحولوا إلى حدث مجرد؛ دلالة على عظيم طعنهم وقبح اقترافهم, ومجيء الآية بالاسمية المحضة دلَّ على ثبوت هذا الوصف لهم واستمراره؛ تنزيهًا وتطهيرًا لمريم (عليها السلام), وتقريرًا لبراءتها مما اتهموها به, والله تعالى أعلم.

السادس: اسم التفضيل:

وردت آيات خالية من الفعل ومتضمنة شبهه وهو اسم التفضيل في ثمانٍ وثلاثين آية[٤] في القرآن الكريم, منها قوله تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾[٥], جاءت الآية أسمية دالة على الثبوت والاستقرار مناسبةً للمعنى وهو استقرار أهل الجنة, وورد التفضيل أيضًا في الاستقرار(خير مستقرًا) و(أحسن مقيلًا), فلينتبه لهذا التناسب اللطيف, ((وجاءت «خَيْرٌ»، هاهنا للتفضيل بين شيئين لا شركة بينهما، فذكر الزجاج وغيره في ذلك أنه لما اشتركا في أن هذا مستقر وهذا مستقر فضل الاستقرار الواحد.))[٦].((وفي لفظ الأحسن: رمز إلى ما يتزين به مقيلهم من حسن الوجوه وملاحة الصور، إلى غير ذلك من التحاسين والزين.))[٧], وأرى أن استعمال اسم التفضيل في

٦, القدر: ٣, العاديات: ١, ٢, العصر: ٢, قريش: ١, ٢.

(١) سورة النساء: ١٥٦.

(٢) التحرير والتنوير: ١٨/٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٧/٢, و ٢٨٨/٢.

(٤) سورة: البقرة: ١٣٨, آل عمران: ١٥٠,يونس: ٦٤, هود: ٢٢, يوسف: ٣٩, الرعد: ٣٤, النحل: ٧٧, الكهف: ٤٤, ٤٦, مريم: ٧٠, طه: ٨, الفرقان: ٢٤, الشعراء: ٧٦, ١٣٧, ١٩٦, النمل: ٥, الصافات: ١٧, ٦٢, ١٢٦, ١٦٨, ص: ٥٥, غافر: ٣٩, الزخرف: ٣٥, النجم: ٧, القمر: ٤٣, ٤٦, الواقعة: ١٣, ٣٩, ٤٨, الحديد: ٣, المزمل: ٦, القيامة: ٣٤, ٣٥, الأعلى: ١٧, الليل: ٢٠, الضحى: ٤, القدر: ٣, الكوثر: ٣.

(٥) سورة الفرقان: ٢٤.

(٦) المحرر الوجيز, لابن عطية: ٢٠٧/٤.

(٧) الكشاف: ٢٧٥/٣.

هذا الموضع من البلاغة العالية؛ لأن الآية جاءت بعد الحديث عن أهل النار, فلما ذكر الجنة لابد من تفضيلها وإن لم تكن شراكة بين النار والجنة, وإنما إرادة التفضيل المطلق, فيُلمح من هذا أن الجنة أفضل لكم من النار, أي للتفضيل لا للأفضلية؛ مبالغةً في تفضيلها, وفيه إشارة إلى أن منزل أهل النار لا يمكن الاستقرار أو القيلولة فيه[1].يقول أبو السعود: ((وفي وصفه بزيادة الحسن مع حصول الخيرية بعطفه على المستقر رمز إلى أنه مزين بفنون الزين والزخارف, والتفضيل المعتبر فيهما إما لإرادة الزيادة على الاطلاق, أي هم في أقصى ما يكون من خيرية المستقر وحسن المقيل, وإما بالإضافة إلى ما للكفرة المتنعمين في الدنيا, أو إلى ما لهم في الآخرة بطريق التهكم بهم))[2].في الحقيقة زيادة على ما تقدّم هناك براعة في الاستعمال بين اسمي التفضيل, وهو لما كان معنى المستقر أقرب للثبوت من جهة طول وقته قياسًا مع وقت المقيل –أي: المستقر أطول وقتًا من المقيل- استعمل معه لفظ التفضيل (خير) وهو أبعد عن الفعلية من لفظ (أحسن), والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: الآيات المتضمنة حروفًا مشبهةً بالفعل:

أولًا: إن وأخواتها: وردت الآيات الخالية من الفعل والمتضمنة حروفًا مشبهةً بالفعل (إن وأخواتها) في مئة وثمان وستون آية في القرآن الكريم[3], ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾[4].من اللطائف: أن سورة القلم تضمنت ثلاث آيات خالية من الفعل ومتضمنة الحرف المشبه بالفعل, وهي: الآية رقم (٣) جاءت بذكر الأجر والآية رقم (٤) جاءت في بيان مستحق

(١) ينظر: نظم الدرر: ٣٧١/١٣.

(٢) إرشاد العقل السليم: ٢١٢/٦.

(٣) سورة: آل عمران: ٦٢, ٨٧, ١٩٠, الأنفال: ١٨, التوبة: ٢٢, هود: ٢٢, ٧٥, الحجر: ٣٥, ٤٣, ٤٥, ٥٠, ٥٩, ٧٥, ٧٦, ٧٧, ٨٦, النحل: ٧٧, ١٠٩, الكهف: ٨, الأنبياء: ١٠٦, الحج: ٦٤, المؤمنون: ١٥, ٥٧, النور: ١٠, ٢٠, الشعراء: ٩, ٥٤, ٥٥, ٥٦, ٦٨, ٧٧, ١٠٤, ١٠٧, ١٢٢, ١٢٥, ١٤٠, ١٤٣, ١٥٩, ١٦٢, ١٧٥, ١٧٨, ١٩١, ١٩٢, ١٩٦, ٢١٢, ٢٢٠, النمل: ٩, ٣٠, ٧٧, الروم: ٢٢, لقمان: ٢٦, ٢٨, فاطر: ٣٨, يس: ٣, ٢٤, ٥٥, الصافات: ٤, ٣٣, ٣٨, ٤٩, ٦٠, ٦٥, ٦٦, ٦٧, ٦٨, ٨١, ٨٣, ١٠٦, ١١١, ١٢٢, ١٢٣, ١٣٢, ١٣٣, ١٣٩, ١٦٥, ١٦٦, ١٦٨, ١٧٢, ١٧٣, ص: ٤٠, ٤٧, ٤٩, ٥٤, ٥٥, ٥٩, ٦٤, ٧٨, الزمر: ٣٠, غافر: ٣٩, فصلت: ٥٤, الزخرف: ٤, ١٤, ٧٤, الدخان: ٦, ١٥, ٤٠, ٤٣, ٥١, الجاثية: ٣, الذاريات: ٦, ٨, ١٥, ٥٨, الطور: ٧, ١٧, النجم: ٤٢, ٤٧, ٤٩, , القمر: ٤٧, ٥٤, الرحمن: ٥٨, الواقعة: ٥١, ٦٦, ٧٧, ٩٥, القلم: ٣, ٤, ٣٤, الحاقة: ٤٠, ٤٨, ٥٠, ٥١, المعارج: ١٥, ٢٨, المزمل: ٦, ٧, ١٢, المدثر: ٣٥, ٥٠, ٥٤, القيامة: ١٧, ١٩, المرسلات: ٣٣, ٤١, النبأ: ٣١, النازعات: ٣٩, ٤١, عبس: ١١, التكوير: ١٩, الانفطار: ١٠, ١٣, ١٤, المطففين: ٧, ١٥, ١٦, ١٨, ٢٢, الانشقاق: ٦, البروج: ١٢, الطارق: ٨, ١٣, الأعلى: ١٨, الغاشية: ٢٥, ٢٦, الفجر: ١٤, الليل: ٤, ١٢, ١٣, الشرح: ٥, ٦, العلق: ٨, العاديات: ٦, ٧, ٨, ١١, العصر: ٢, الهمزة: ٨, الكوثر: ٣.

(٤) سورة القلم: ٣-٤.

ذلك الأجر, والآية رقم (٣٤) جمعت الرقمين جاءت في بيان الأجر وهي﴿ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٣٤﴾[١].فمجيء الثلاث بالاسمية الدالة على الثبوت مؤكدة بالحرف المشبه بالفعل فيه دلالة على ثبوت الوعد وتحققه وثبوت المستحق وصفته وهو النبي محمد ﷺ وثبوت الأجر (جنات النعيم), وجاء وصفه بالاسمية المؤكدة دلالة على ثبوت هذه الصفة به -ﷺ- ومن ثبتت صفته هذه ثبت له هذا الاجر, ولا سيما أنها كانت ردًا على اتهامهم له بالجنون فعندما نفى الجنون عنه بقوله تعالى:﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ٢﴾[٢], أكد صفة الخلق العظيم له فنفي الجنون وتأكيد صفة الخلق تجعل من رماه بالجنون هو المجنون, ((وذلك لأن الأخلاق الحميدة والأفعال المرضية كانت ظاهرة منه، ومن كان موصوفًا بتلك الأخلاق والأفعال لم يجز إضافة الجنون إليه؛ لأن أخلاق المجانين سيئة))[٣].لذا جاءت الآية مؤكدة بثلاثة مؤكدات هي: اسمية الجملة, و(إن) ولام الابتداء مثل ما في الجملة قبلها[٤].

ثانيًا: حروف تعمل عمل (إن) (لا النافية للجنس): يقول الأخفش: ((«لا» مشبهة بالفعل، كما شبهت «إن» و «ما» بالفعل.))[٥], وقد وردت الآيات الخالية من الفعل والمتضمنة (لا النافية للجنس) في اثنتي عشرة آية في القرآن الكريم[٦], ومنها قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾[٧].جاء وصف القرآن الكريم بالجملة الاسمية الخالية من الفعل ومتضمنة شبه الفعل وهو لا النافية للجنس بقوله (لا ريب فيه) فكان بمنزلة تأكيد ثبوت الصفة للقرآن الكريم وهو نفي جنس الريب أن يقع فيه, فمجيء نفي الجنس بهذه الصيغة – أي بناء اسم لا على الفتح- مشعر بأن المراد نفي الجنس نصًا, وهذا يفيد التأكيد؛ لأن ((صيغة نفي الجنس على سبيل التنصيص صيغة تأكيد؛ لأن (لا) النافية للجنس في مقام النفي بمنزلة (إن) في مقام الإثبات ولذلك حملت عليها في العمل))[٨], زيادة على ذلك أن النفي بلا النافية للجنس أبلغ من نفي الفعل[٩], واتصال (لا) باسمها لنفي الريب بالكلية عن الكتاب, ولو قال مثلًا (لا فيه ريب) لأوهم أن هناك كتابًا آخر حصل الريب فيه[١٠], فاجتمعت دلالات

(١) سورة القلم: ٣٤,
(٢) سورة القلم: ٢.
(٣) مفاتيح الغيب: ٦٠١/٣٠.
(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٦٣/٢٩.
(٥) معاني القرآن: ٢٤/١.
(٦) سورة البقرة: ٢, ١٦٣, آل عمران:٢, يونس: ٦٤, هود: ٢٢, النحل: ١٠٩, طه: ٨, النمل: ٢٦, السجدة: ٢, غافر:٣, الحشر: ٢٢, القيامة: ١١.
(٧) سورة البقرة: ٢.
(٨) التحرير والتنوير: ٢٠٦/١٧.
(٩) دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٥٣٦/٢.
(١٠) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٦٦/٢.

الثبوت في هذه الآية من جهة اسمية الجملة وثبوت النفي كونه للجنس, شاملًا ثابتًا لجميع الافراد, والاستقرار في ظرفية خبر لا (فيه), كل هذه الدلالات قررت ثبوت الوصف للقرآن الكريم؛ رفعة لشأنه وتعظيمًا لمكانته, حتى أن جملة نفي الجنس بمنزلة التوكيد لقوله (ذلك الكتاب) يقول الجرجاني: ((قوله: «لا ريب فيه»، بيان وتوكيد وتحقيق لقوله: {ذلك الكتاب}، وزيادة تثبيت له، وبمنزلة أن تقول: «هو ذلك الكتاب، هو ذلك الكتاب»، فتعيده مرة ثانية لتثبته))[1].زيادة على ذلك أن اسمية الآية سمحت لتعدد الوقفات فيها؛ توسعًا للمعنى, لتعدد احتمالها للمعاني المختلفة, وكل ما تقدم قُصِد منه تعظيم القرآن الكريم.والله تعالى أعلم.

ثالثًا: حروف تعمل عمل (ليس): وردت الآيات الخالية من الفعل والمتضمنة الحروف العاملة عمل ليس في سبع عشرة آية في القرآن الكريم[2], ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ٣١﴾[3], السياق به حاجة إلى التوكيد؛ لذا جاء النفي بـ(ما) لأنها آكد وأقوى بالنفي من (ليس), كما أنها تفيد نفي الحال المتصل بالمستقبل, والجملة المنفية بـ(ليس) فعلية, والجملة المنفية بـ(ما) اسمية, والاسمية أثبت من الفعلية, وجاء خبرها مقترنًا بالباء الزائدة الدالة التوكيد[4], ولما كان ختام الآية التي قبلها ذكر العفو في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾[5], قد يظن المعفي عنه عجز العافي, جاء نفي الحال بـ(ما) مقرونا بمؤكدات عدة منها الاسمية والباء الزائدة وغيرها كثير في الآية الكريمة للدلالة على الثبوت والاستمرار, يقول ابن عاشور: { وجيء بالخبر جملة اسمية في قوله: {وما أنتم بمعجزين}؛ للدلالة على ثبات الخبر ودوامه، أي نفي إعجازهم ثابت لا يتخلف فهم في مكنة خالقهم.}[6].قوله فيما يتعلق بجملة الخبر, فكيف بالآية كاملة جاءت اسمية؛ مبالغة في الثبوت والدوام, والله تعالى أعلم.

---

(١) دلائل الاعجاز, ت: شاكر: ٢٢٧/١.

(٢) سورة: هود: ٨٣, إبراهيم: ٢٠, الشعراء: ١١٤, ١٣٨, العنكبوت: ٢٢, فاطر:١٧, الصافات: ٥٨, ٥٩, الشورى: ٣١, الدخان: ٣٥, القلم: ٢, التكوير: ٢٢, ٢٤, ٢٥, الانفطار: ١٦, الطارق: ١٤.

(٣) سورة الشورى: ٣١.

(٤) ينظر: معاني النحو: ٢٥٥/١.

(٥) سورة الشورى: ٣٠.

(٦) التحرير والتنوير: ١٠٤/٢٥.

الخاتمة

بهدي من الدرس النحوي والدلالي خلصت رحلة البحث في الآيات القرآنية الخالية من الأفعال النحوية –دراسة إحصائية دلالية- إلى نتائج مهمة يمكن إيجازها بما يأتي:

١- من الأسس التي قام عليها البحث هي استقراء النص القرآني وإحصاء ما وقع فيه من آيات خالية من الأفعال النحوية, وقد بلغ عدد الآيات الخالية من الأفعال النحوية في القرآن الكريم (ستمائة وخمس وثمانون) آية في القرآن الكريم, موزعة بين الخالية من الفعل وشبهه وبلغ عددها (مئة وثلاثون) والخالية من الفعل والمتضمنة شبه الفعل (خمسمئة وخمس وخمسون).

٢- ظهر من الإحصاء أن الآيات الخالية من الفعل وشبهه كثر وقوعها في السور القصار ذات الآيات القصيرة والسياق المتسارع.

٣- كان للسياق الأثر الواضح في تقرير عدم وجود الفعل أو تحقق وجوده أو شبهه, كلٌ بحسب رتبته التي سيق من أجلها والغرض المقصود منه.

٤- غالبًا ما تلي الآية الاسمية الخالية من الفعل وشبه الأفعال المضارعة؛ لمناسبة دلالة الثبوت والاستقرار فيها لدلالة الحدوث والتجدد في المضارع.

٥- تقع المقابلة بين الشيئين متضمنة للمقابلة بين الاسمية والفعلية, كأن يقع تقابل بين الجنة والنار فيتحقق في ذلك تقابل للاسمية والفعلية وهكذا.

٦- تستعمل الاسماء الشبيهة بالفعل بدلًا عن الفعل؛ لدلالة الثبوت والاستمرار المجردة عن الأزمنة.

٧- دلالة الثبوت والاستمرار في الاسمية الخالية من الفعل وشبهه أقوى مما في المتضمنة الفعل أو شبهه, وفي الحروف المشبهة بالفعل أقوى مما في الاسماء الشبيهة بالفعل, وفي الصفة المشبهة أقوى مما في اسم الفاعل والمفعول, فكلما كانت الأوصاف أبعد عن الفعل كانت أقوى وأبلغ.

٨- تأتي الحروف المشبهة بالفعل مقترنة بالآيات الخالية من الفعل؛ لتأكيد معانيها من ثبوت أو تشبيه أو مبالغة أو إثبات أو نفي. كما وتأتي هذه الحروف في هذه الآيات لمقابلة حروف أخرى وبسياقات مختلفة, كأن تقابل (إنَّ) التأكيدية (ما) النافية, وهكذا.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١. ابتلاء نبي الله لوط (عليه السلام) بامرأته في الكتاب المقدس والقرآن الكريم وأثره في الواقع المعاصر, د.علي داود خلف الجنابي, مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة, العدد الثالث والثلاثون, كانون الأول ٢٠٢٠م.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت:٩٨٢هـ), دار إحياء التراث العربي, بيروت-لبنان.

٣. أسرار العربية, لأبي بركات كمال الدين الانباري (٥٧٧هـ), دار الأرقم بن أبي الأرقم, ط: ١, ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٤. أمالي ابن الحاجب, لعثمان بن عمر, جمال الدين ابن الحاجب (٦٤٦هـ), تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة, دار عمار, الاردن, ودار الجيل, بيروت, ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل, لناصر الدين أبو سعيد عبد الله البيضاوي (٦٨٥هـ), تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي, بيروت-لبنان, ط:١, ١٤١٨هـ.

٦. الإيضاح في علوم البلاغة, جلال الدين القزويني, المعروف بخطيب دمشق, تحقيق: محمد عبد المنعم الخفاجي, دار الجيل, بيروت-لبنان, ط: ٣.

٧. بحر العلوم, أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ), تحقيق: محمود مطرجي, دار الفكر, بيروت-لبنان.

٨. برنامج إحصاء القرآن الكريم, عبد الدائم الكحيل, إصدار ٤٥, تاريخ: ٢٠٢٢/٩/٢٥.

٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ), تحقيق: محمد علي النجار, المجلد الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي, القاهر-مصر, ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

١٠. التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد), محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ), الدار التونسية للنشر, تونس, ١٩٨٤هـ.

١١. تفسير الراغب الأصفهاني, لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ), تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني, كلية الآداب-جامعة طنطا, ط: ١, ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٢. تفسير القرآن الكريم, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ).ت: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان, دار ومكتبة الهلال – بيروت, ط:١, ١٤١٠هـ.

١٣. التفسير الوسيط للقرآن الكريم, محمد سيد طنطاوي, دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع, الفجالة-القاهرة, ط:١, ١٩٩٧م.

١٤. توجيه اللمع, أحمد بن الحسين بن الخباز (٦٣٨هـ), تحقيق: فايز زكي محمد دياب, دار السلام للطباعة والنشر, جمهورية مصر العربية, ط: ٢, ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧.

١٥. جامع البيان في تأويل القرآن, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي, أبو جعفر الطبري (٣١٠هـ), تحقيق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, ط: ١, ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٦. الجدول في إعراب القرآن الكريم, محمود بن عبد الرحيم صافي (١٣٧٦هـ), دار الرشيد, دمشق, مؤسسة الإيمان, بيروت, ط: ٤, ١٤١٨هـ.

١٧. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ), ت: الدكتور أحمد محمد الخراط, دار القلم, دمشق.

١٨. دراسات لأسلوب القرآن الكريم, محمد عبد الخالق عضيمة (١٤٠٤هـ), تصدير محمود محمد شاكر, دار الحديث, القاهر-مصر.

١٩. دلائل الاعجاز, أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ), ت: محمود محمد شاكر أبو فهر, مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة, ط: ٣, ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٢٠. دلائل الاعجاز, أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ), ت: ياسين الأيوبي, المكتبة العصرية- الدار النموذجية, ط:١.

٢١. زهرة التفاسير, محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (١٣٩٤هـ), دار الفكر العربي.

٢٢. شرح المقدمة المحسبة, طاهر بن أحمد بن بابشاذ(٤٦٩هـ), تحقيق: خالد عبد الكريم, المطبعة العصرية-الكويت, ط:١, ١٩٧٧م.

٢٣. شرح درة الغواص في أوهام الخواص, أحمد بن محمد الخفاجي المصري, ت: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني, دار الجيل, بيروت- لبنان, ط: ١, ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٢٤. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب, أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام, الأنصاري(٧٦١هـ), ت: عبد الغني الدقر, الشركة المتحدة للتوزيع-سوريا.

٢٥. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي, أبو الحسين (٣٩٥هـ), الناشر: محمد علي بيضون, ط:١, ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٦. صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي, تحقيق: محمد زهير بن

ناصر الناصر, دار طوق النجاة, ط:١, ١٤٢٢هـ.

٢٧. صحيح مسلم, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (٢٦١هـ), تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي, بيروت.

٢٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد, الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ), دار الكتاب العربي, بيروت-لبنان, ط:٣, ١٤٠٧هـ.

٢٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن, أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي(٤٢٧هـ), أشرف على إخراجه: صلاح باعثمان, وحسن الغزالي, وزيد مهارش, وأمين باشه, تحقيق: عدد من الباحثين, دار التفسير, جدة-المملكة العربية السعودية, ط:١, ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

٣٠. اللباب في علوم الكتاب, أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل (٧٧٥هـ), تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود, والشيخ علي محمد معوض, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, ط:١, ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, أبو محمد عبد الحق غالب عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (٥٤٢هـ), تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية-بيروت, ط:١, ١٤٢٢هـ.

٣٢. معاني القرآن وإعرابه, إبراهيم بن السري بن سهل, أبو إسحاق الزجاج (٣١١هـ), تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي, عالم الكتب-بيروت, ط:١, ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٣. معاني القرآن, أبو الحسن المجاشعي, البلخي ثم البصري, المعروف بالأخفش الأوسط (٢١٥هـ), تح: هدى محمود قراعة, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط:١, ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٣٤. معاني النحو, فاضل صالح السامرائي, دار الفكر-الأردن, ط:١, ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٣٥. مفاتيح الغيب, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي, الملقب بفخر الدين الرازي (٦٠٦هـ), دار إحياء التراث العربي-بيروت, ط:٣, ١٤٢٠هـ.

٣٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (٨٨٥هـ), دار الكتاب الإسلامي, القاهرة.

٣٧. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز, للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (٦٠٦هـ), علق عليه: نصر الله حاجي, دار صادر, بيروت, ط: ١, ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٣٨. نواهد الإبكار وشوارد الأفكار(حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي), عبد الرحمن بن أبي بكر, جلال الدين السيوطي(٩١١هـ), جامعة أم القرى-المملكة العربية السعودية, ١٤٢٤هـ-٢٠٠٥م.

٣٩. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه, أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيراني (٤٣٧هـ), مجموعة بحوث الكتاب والسنة-جامعة الشارقة, ط:١, ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

Sources and references:

The Holy Quran.

1. The affliction of God's Prophet Lot (peace be upon him) with his wife in the Bible and the Holy Qur'an and its impact on the contemporary reality, Dr. Ali Dawoud Khalaf Al-Janabi, Journal of the Great Imam University College, Issue Thirty-Three, December 2020 AD.

2. Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book, by Abu Al-Saud Muhammad bin Muhammad Al-Amadi (d. 982 AH), Arab Heritage Revival House, Beirut-Lebanon.

3. Secrets of Arabic, by Abu Barakat Kamal al-Din al-Anbari (577 AH), Dar al-Arqam bin Abi al-Arqam, 1st edition, 1420 AH-1999 AD.

4. Amali Ibn al-Hajib, by Othman bin Omar, Jamal al-Din Ibn al-Hajib (646 AH), edited by: Fakhr Saleh Suleiman Qadara, Dar Ammar, Jordan, and Dar al-Jeel, Beirut, 1409 AH-1989 AD.

5. Lights of Revelation and Secrets of Interpretation, by Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah al-Baydawi (685 AH), edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1418 AH.

6. Clarification in the Sciences of Rhetoric, Jalal al-Din al-Qazwini, known as the orator of Damascus, edited by: Muhammad Abd al-Moneim al-Khafaji, Dar al-Jil, Beirut-Lebanon, ed.: 3.

7. Bahr Al-Ulum, Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarqandi (deceased: 373 AH), edited by: Mahmoud Matraji, Dar Al-Fikr, Beirut-Lebanon.

8. Holy Quran Statistics Program, Abdel-Daem Al-Kahil. Issue 45, date: 9/25/2022.

9. Insights of the People of Discretion in Lataif al-Kitab al-Aziz, Majd al-Din Abu Tar Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (817 AH), edited by: Muhammad Ali al-Najjar, Supreme Volume for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo-Egypt, 1416 AH-1996 AD.

10. Tahrir wa al-Tanwir (Liberating the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book), Muhammad al-Tahir bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984 AH.

11. Interpretation of Al-Raghib Al-Isfahani, by Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani (502 AH), edited by: Muhammad Abdel Aziz Bas-

siouni, Faculty of Arts - Tanta University, 1st edition, 1420 AH - 1999 AD.

12. Interpretation of the Holy Qur'an, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (deceased: 751 AH). T: Office of Arab and Islamic Studies and Research under the supervision of Sheikh Ibrahim Ramadan, Al-Hilal House and Library - Beirut, 1st edition, 1410 AH.

13. The Interpretation of the Holy Qur'an, Muhammad Sayyid Tantawi, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Al-Fagala - Cairo, 1st edition, 1997 AD.

14. Tawjih Al-Lama', Ahmed bin Al-Hussein bin Al-Khabaz (638 AH), edited by: Fayez Zaki Muhammad Diab, Dar Al-Salam Printing and Publishing, Arab Republic of Egypt, ed.2, 1428 AH-2007.

15. Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari (310 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, ed.: 1, 1420 AH-2000 AD.

16. Table in the parsing of the Holy Qur'an, Mahmoud bin Abdul Rahim Safi (1376 AH), Dar Al-Rashid, Damascus, Al-Iman Foundation, Beirut, ed.4, 1418 AH.

17. Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoon, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Yusuf bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (deceased: 756 AH), published by: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.

18. Studies on the Style of the Holy Qur'an, Muhammad Abd al-Khaliq Adima (1404 AH), published by Mahmoud Muhammad Shaker, Dar al-Hadith, Cairo, Egypt.

19. Evidence of the Miracle, Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Farisi origin, al-Jurjani al-Dar (deceased: 471 AH), published by: Mahmoud Muhammad Shaker Abu Fahr, al-Madani Press in Cairo - Dar al-Madani in Jeddah, ed.: 3, 1413 AH-1992 AD.

20. Evidence of the Miracle, Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Farisi, Al-Jurjani al-Dar (died: 471 AH), published by: Yassin al-Ayyubi, Al-Maktabah al-Asriya - Dar al-Tawdhimiya, 1st edition.

21. Zahrat Al-Tafsir, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (1394 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi.

22. Explanation of the Muqaddimah al-Muhasaba, Tahir bin Ahmad bin Babshaz (469

AH), edited by: Khaled Abdul Karim, Al-Asriya Press - Kuwait, 1st edition, 1977 AD.

23. Explanation of Durrat Al-Ghaws fi Illusions of Al-Khawas, Ahmed bin Muhammad Al-Khafaji Al-Masry, published by: Abdul Hafeez Farghali Ali Qarni, Dar Al-Jeel, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1417 AH - 1996 AD.

24. Explanation of the fragments of gold in knowing the speech of the Arabs, Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Hisham, Al-Ansari (761 AH), d.: Abdul-Ghani Al-Daqr, United Distribution Company - Syria.

25. Al-Sahbi in the jurisprudence of the Arabic language and its issues and the Sunnahs of the Arabs in their speech, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (395 AH), publisher: Muhammad Ali Baydoun, 1st edition, 1418 AH - 1997 AD.

26.

27. Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, 1st edition, 1422 AH.

28. Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi (261 AH), edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Arab Heritage Revival House, Beirut.

29. Al-Kashshaf fi Fakīqāt Māziyāt al-Tanzīl, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Al-Zamakhshari Jarallah (538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut-Lebanon, 3rd edition, 1407 AH.

30. Revealing and Explaining the Interpretation of the Qur'an, Abu Ishaq Ahmad bin Ibrahim Al-Thaalabi (427 AH), supervised by: Salah Bathman, Hassan Al-Ghazali, Zaid Maharish, and Amin Bashah, edited by: a number of researchers, Dar Al-Tafsir, Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed.: 1, 1436 AH-2015 AD.

31. Al-Lubab fi Ulum al-Kitab, Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel (775 AH), edited by: Adel Ahmed Abdel Mawjoud, and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1419 AH-1998 AD.

32. The brief editor in the interpretation of the Holy Book, Abu Muhammad Abd al-Haqq Ghalib Abd al-Rahman bin Tammam bin Atiya al-Andalusi al-Muharbi (542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1422 AH.

33. Meanings of the Qur'an and its parsing, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-

Zajjaj (311 AH), edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, World of Books - Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.

34. Meanings of the Qur'an, Abu Al-Hasan Al-Mujashi'i, Al-Balkhi and then Al-Basri, known as Al-Akhfash Al-Awsat (215 AH), edited by: Huda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1411 AH - 1990 AD.

35. Meanings of Grammar, Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr - Jordan, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.

36. Keys to the Unseen, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Pride.